جامعة الموصل
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ /المرحلة الرابعة
أ. م. د. عمار حسون عبو

الفصل الأول
نبذة تاريخية عن قيام الامارات في المشرق الاسلامي

المقدمة:

تعرضت الدولة العربية الاسلامية الى الانقسام السياسي نتيجة عوامل خارجية وداخلية عديدة رافقت قيام الخلافة العباسية ، الدور الاول في ظهر عدد من الكيانات السياسية ضمن اطار الخلافة العباسية ،استقل بعضها استقلالا كاملا عن السلطة المركزية في بغداد وبقى البعض الاخر خاضعاً لسطانيا المباشر ولاشك أن تعدد الكيانات السياسية الصغيرة هذه كانت لها آثار خطيرة على مستقبل الدولة العربية في المراحل التالية . فقد واجهت لها آثار خطيرة على مستقبل كيانه السياسي والديني والاجتماعي والاقتصادي . تمثل بالغزو الاوروبي الصليبي من الغرب والغزو المغولي من الشرق.

فاذا أردنا أن ندرس تاريخ أية أمارة نشأت لابد لنا من الاشارة الى الضعف والانحلال الذي أصاب السلطة المركزية والمتمثلة بالخلافة العباسية بدأ من الخليفة العباسي الذي فقد السيطرة على زمام الامور.

١-الدولةالطاهرية (٢٠٥-٢٥٩هـ/٨٢٠- ٨٧٢م)

نشأة الإمارة الطاهرية:

أسس طاهر بن الحسين ، الدولة والطاهرية هو من كبار قادة الدولة العباسية – أصبح والياً على منطقة بوشنج ، حينما بدأ النزاع بين الأمين والمأمون ، وقام طاهر بدوره في محاربة الأمين طمعا في المكاسب التي سيحصل عليها ، فاشتبك مع علي بن عيسى – قائد الأمين – وهزمه وقتله سنة (١٩٥هـ - ٨١٠م) .

*علاقتهم بالخلافة العباسية :

كافه المأمون بعد أن استقر في الخلافة ، وأسند إليه ولاية الجزيرة ، وولاية شرطة بغداد ، ورفض المأمون توليته خرسان ، حتى لا يستقل بها .

الا أن طاهر بن الحسين كان يطمع في ولاية خرسان ، وما زال بالمأمون حتى أسندها إليه سنه (٢٠٥هـ - ٨٢٠م) جميع البلاد شرقي بغداد ، أي المشرق الإسلامي ،

-الادارة في الامارة الطاهرية

اتخذ من نيسابور – حاضرة لدولته – وعلى ذلك استطاع طاهر بن الحسين أن يؤسس أول إمارة شبه مستقلة في المشرق الإسلامي .

اعتزم طاهر بن الحسين الاستقلال نهائيا بأمارته عن دولة الخلافة العباسية ، ففي سنة (٢٠٧هـ) أسقط اسم الخليفة العباسي من الخطبة.

ترك طاهر بن الحسين وصيته لخليفته ليحدد له السياسة التي يجب أن يتخذها الحاكم المسلم نحو رعيته ، وأوصاه بالعدل والإحسان إلى الرعية ، والحكم بما أنزل الله والتفقه في الدين ، وانفاق الأموال في حقها ، وعدم كنز الأموال وإقامة الحدود . وقال في وصيته : (وأحب أهل الصدق والصلاح وواصل الضعفاء ، وصل الرحم ، وأنعم بالعدل سياستهم ، وقم بالحق فيهم ، وبالمعرفة التي تنتهي بك إلى سبيل الهدى ، وأملك نفسك عند الغضب ، واعلم آن الأموال اذا كثرت وذخرت في الخزائن لا تثمر ، واذا كانت في إصلاح الرعية وإعطاء حقوقهم ، وكف المؤونة عنهم ، نمت وربت وتفقد أمور الجند في دواوينهم ومكاتبهم).

-موقف الخلافة العباسية من الامارة الطاهرية

ابقى الخليفة المأمون ، الطاهريين في حكم المشرق الإسلامي وحرص خلفاء طاهر بن الحسين على تحسين علاقتهم بالخلفاء العباسيين ، بل وقفوا إلى جانبهم في القضاء على حركات التمرد والعصيان التي قامت ضدهم ، لذلك حرص الخلفاء العباسيون على دعمهم وتأييدهم .

تصدى عبدالله بن طاهر لفتن في خرسان ولم يتهاون مع حكام الأقاليم الذين ظلموا الرعية ، وجمع الفقهاء من العراق وخراسان ، وآمرهم بوضع كتاب عن الأرض وملكيتها وأساليب الري ، واستخدام الماء ، والزم أهل دولته باتباع ما جاء في الكتاب. وتوفي عبد الله بن طاهر سنه ٢٣٠ هـ .

*سقوط الإمارة الطاهرية :

كان محمد بن طاهر آخر خلفاء الدولة الطاهرية ، ولم يكن على شاكلة أسلافه ، فقد كان أميرا عابثا ، فضعف عن إدارة شئون الدولة ، وقامت ضدة عدة ثورات عجز عن قمعها ، فاستنجد الناس بيعقوب بن الليث الصفار للقضاء على الفوضى التي شملت بلادهم ، فسار يعقوب إلى نيسابور (٢٥٤ هـ - ٨٦٧م) ، وقبض على محمد بن طاهر وأفراد أسرته وأهل بيته . وبذلك زالت وانتهت الدولة الطاهرية

*سلسلة حكام الإمارة الطاهرية (٢٠٥هـ-٢٥٩هـ)

١.طاهر بن الحسين (٢٠٥-٢٠٧هـ).

٢عبد الله بن طاهر (٢١٣-٢٣٠هـ).

٣طلحة بن طاهر (٢٠٧-٢١٣هـ).

٤طاهر بن عبد الله بن(٢٣٠-٢٤٨هـ).

٥.محمد بن طاهر (٢٤٨-٢٥٩هـ

٢- الدولة الصفارية(٢٥٤-٢٩٠هـ - ٨٦٧- ٩٠٣م)

*مقدمة:

تنسب الدولة الصفارية إلى يعقوب بن الليث الصفار ، وكان رجلا من أحدى قرى سجستان ، وعمل صفارا في طلاء الأسلحة ، وإزالة الصدأ عنها ، وكان شهما جواداً ، يجود بكل ما يملك ، واصبح من أفراد المطوعة ، وهي فرق عسكرية تعمل على حماية سجستان ،وفارس وكرمان من حالة الفوضى التي تعرصت لها من ثورات الخوارج ، وتولى قيادة المطوعة ، ومن ثم عظم أمره ، حتى أن أهل سجستان استنجدوا به ، لتخليصهم من الفوضى التي حلت ببلادهم ، فسار إليهم يعقوب ، ودفع عنهم الضر ، ولما رأى أهل سجستان شجاعته وإقدامه ، ولوه قيادتهم.

* نشأة الدولة الصفارية :

بدأ يعقوب بن الليث بالسيطرة على بست ، ثم استولى على سجستان ، وتقدم إلى غزنة ، واستولى على كابل ، وتقدم إلى هراة وبوشنج واستولى عليهما ، ثم قصد نيسابور – حاضرة الطاهريين – وقبض على محمد بن طاهر ، واستولى على خزائنه ، ونهب أموال الطاهرين سنة(٢٥٤هـ) ، ثم قصد فارس والأهوار واستولى عليهما ، ودخل شيراز ، وإستولى على بلخ سنه ٢٥٨هـ ورحل إلى طبرستان وجرجان ، وحارب الحسن بن زيد – أمير هذه البلاد وانتصر عليه ، ونهب خزائنه سنة ٢٦٠ هـ ، وأسر جماعة من العلويين ، وأساء أليهم ، ودخل آمل في طبرستان ، وهزم الحسن بن زيد مرة أخرى .

اشتد يعقوب في معاملة أهل البلاد التي استولى عليها ولما شعر يعقوب باستياء الناس منه ، واستياء الخليفة من ظلمه تقرب إليه حتى يحصل على تفويض منه بحكم البلاد التي استولى عليها ، وأرسل الهدايا إلى الخليفة المعتمد ، وكان يحمل إلى الخليفة في العام خمسة الآف درهم . وعلى اثر ذلك منح الخليفة المعتمد ، ليعقوب بن الليث تفويضا بحكم خراسان وفارس والرى وطيرستان وجرجان وأذربيجان وكرمان ، وبذلك أقام يعقوب بن الليث دولة قوية على أنقاض الدولة الطاهرية . على أن يعقوب بن الليث لم يكتف بذلك ، بل طمع في العراق وفي بلدان الخلافة ، ودارت الحرب بين جيش الخليفة المعتمد وجيش يعقوب بن الليث هزم فيها الجيش الصفاري في دير العاقول شر هزيمة ، وآفرج الخليفة المعتمد عن محمد بن طاهر – الذي كان أسيرا في جيش الصفاريين . وضعف يعقوب بعد هذه الهزيمة ، ومرض – نيسايور – وتوفى سنة ٢٦٥هـ ٨٧٨م .

*موقف الخلافة من الإمارة الصفارية :

أقرت الخلافة العباسية عمرو بن الليث خلفا لأخيه يعقوب ، أرسلت إليه العهد ومعه العقد والخلع، واتخذ عمرو بن الليث مع الخلافة العباسية موقفا وديا ، فأظهر للخليفة الولاء والطاعة ، وبلغ من ثقة الخلافة به آن أسندت إليه ولاية شرطة بغداد ، بالإضافة إلى الولايات التي وليها ، وذلك سنة ٢٧٦هـ – ٨٨٩م . وبذلك قوى نفوذه وسلطانه .

*النظام الإداري للإمارة :

وضع عمرو بن الليث نظاما دقيقا لمراقبة عماله وولاته ، ورتب موارد الدولة وعمل على زيادتها ، لكن عمرو لم يقنع باتساع رقعة دولته ، بل طمع في ضم المزيد من الأراضي ، وطالب الخليفة العباسي بإقراره على حكم بلاد ما وراء النهر ، ولم يجد الخليفة العباسي بدا من إقرار عمرو على حكم هذه البلاد ، وكان إسماعيل بن أحمد الساماني – امير بلاد ما وراء النهر – رفض تسليم ولايته إلى عمرو بن الليث ، ودارت الحرب بينهما سنة ٢٨٨هـ ، انتهت بهزيمة عمرو بن الليث ووقوعه أسيرا في يد الأمير أسماعيل الساماني .

*سقوط الإمارة الصفارية:

كانت بداية النهاية للدولة الصفارية وأمنت الدولة السامانية على حدودها من خطر الصفاريين ، فقد ارسل الأمير الصفاري إلى بغداد ، وبقى بها حتى وفاته سنة ٢٨٩هـ – ٩٠١ م .
وكان عمرو كثير التفقد لرجاله وجنده ، ويأمر لكل منهم بالصلات كل ثلاثة أشهر .
ولي طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار حكم الدولة الصفارية بعد موت عمرو بن الليث ، وكان صغيرا ، نشأ على اللهو والعبث وغلب عليه سبك السبكرى – غلام عمرو بن الليث ، ولم يكتف السبكرى بذلك ، بل قبض على الأمير الصغير ، وعلى اخيه يعقوب ٢٩٠هـ – ٩٠٣م ، وبعث بهما إلى بغداد ، حتى لا يبقى له شريك في الملك .
على أن الامور لم تصف للسبكرى ، بعد تخلصه من الأمراء الصفاريين سنة ، ففي سنة ٢٩٧هـ – ٩٠٩م سار الليث بن علي بن الليث إلى فارس ، وتغلب عليها ، وطرد منها السبكرى ، فاستنجد السبكرى بالخليفة المقتدر الذي أمده بجيش ، أوقع الهزيمة بالليث الصفاري وأسره ، على ان السبكري رغم موقف الخلافة المؤيد له ، تمرد على الخليفة وامتنع عن أداء الأموال المقررة عليه ، فسعت الخلافة إلى التخلص منه ، وانتزعت منه فارس ، وسار الأمير إسماعيل الساماني إلى سجستان ، واستولى عليها ، وقبض على سبك السبكرى وعلى محمد بن علي بن الليث الصفار ، وبعث بهما إلى بغداد ٢٩٧هـ – ٩١٠م ومن ثم زالت الدولة الصفارية .
*سلسلة حكام الإمارة الصفارية:

١. يعقوب بن الليث الصفار (٢٥٤هـ–٢٦٥هـ).
٢. عمرو بن الليث الصفار (٢٦٥هـ–٢٨٧هـ).
٣. طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث (٢٨٩هـ–٢٩٦هـ).
٤. الليث بن علي بن الليث (٢٩٦هـ–٢٩٧هـ).
٥. معدل بن علي بن الليث (٢٩٧هـ–٢٩٨هـ)

*خلاصة الموضوع
١–قيام عدة دويلات في المشرق الاسلامي ومنهم الطاهرية الصفارية

٢-اعتراف الخلافة العباسية بهم

٣-تبعيتهم للخلافة العباسية دينيا وسياسياً

٤-ساهمت هذه الدول بالعديد من الفتوحات الإسلامية في المشرق الاسلامي

٥-دعم الخلافة للامارات الاقوة في تلك المناطق